كلمة الأب أنطوان راجح

رئيس الجامعة الأنطونية

في افتتاح ندوة العام الجامعي 2007/2006

بعنوان: فلنتعلم من جيل سبق

2006/11/2

متى يصبح لبنان وطنًا للشباب؟ سؤال قررنا أن تتمحور حوله لقاءاتنا الوطنية لهذه السنة، سؤال يمكن اختصاره بآخر : متى يصبح لبنان وطنًا؟ متى يجد طريقه إلى ما أردنا له أن يكون، فيغدو موئلنا الأول والأخير، وتجد فيه فئاته الشابة مكانًا لطموحاتها ونموذجا يجسد سعيها إلى عيش حر كريم، وهوية حضارية غير مرتبكة، ودور إقليمي ريادي؟

والمتى في سؤالنا ليست مجرد فعل انتظار يتطلّع إلى تحقّق أمانيه في مستقبل غائم، بل هي في جوهرها متى وكيف، إذ نريد لندوتنا المفتوحة أن تقدم اقتراحات عملية حول كيفية إنقاذ لبنان تأرجح بين مرتبة القاصر إبان مرحلة الوصاية ومرتبة العاجز بعدها ولم يقدر له أن يعرف بين الطفولة القاصرة والهرم العاجز عهد قوة وشباب.

متى... وكيف، أقول... والأهم منهما من؟ من الذي سيجترح هذا التحول؟ والجواب دون كثير عناء وتفكر: الشباب أنفسهم.

وإذا كان الشباب يلام دائما على عدم تكافؤ قدراته ومعارفه، بحيث تفتقر مبادراته إلى الخبرة، فلم لا نمد طاقاته بخبرة الخبراء، ولم لا نؤسس لمستقبلنا على ما تعلمناه من ماضينا؟

يشرفنا اليوم أن نستقبل دولة الرئيس سليم الحص، ذاك المطلّ على يوميات السياسة اللبنانية عن صهوة تاريخ سياسي حافل، ذاك المبارز سلاح الموقف حيث الآخرون يتسايفون بالمزايدات، ذاك المشتغل بتفاصيل وزارياتنا من دون أن يغيب عن باله المشهد العام، ذاك الخارج مع قلائل من غمرة السياسة بريئًا من وصمة الاسفاف الذي نشهد الكثير منه... دولة الرئيس يسرنا أن تفتتحوا ورشتنا الفكرية بإطلالة على خبرة الجيل السابق فتقدموا لشباب لبنان زبدة ما خبرتموه وتعلّمتموه على وقع المدفع حينا ووقع التشنّجات السياسية والمناورات أحيانًا... يسرنا أن تجدوا في جمهور حلقتنا من تأتمنونه على وصاياكم السياسية والوطنية.

ويسرنا أيضا أن تتولّى الصحافية الصديقة ريتا شرارة ادارة الحوار بما يسهم في تنمية الديمقراطية في ندوتنا، وهو هدف عزيز على دولة الرئيس. فأهلا وسهلا، وشكرا.